من الدراسة إلى التدريس

قصور في التدريب ومعلمون بحاجة إلى تأهيل

.. ونحن نتهيأ لصفحات جديدة من حياتنا .. مهم أن نحول كل تلك الشعارات إلى واقع عملي .. فالعمل في هذا الاتجاه هو وحده الذي يبرهن صدق القناعة بما نقول وينأى به عن زيف الإدعاء.. ودائماً المعالجات يفترض أن تنطلق من الأسس.. وإذا كان التعليم هو حجر الزاوية لإيجاد جيل يؤمن بالمثل والقيم ويجد في نفسه الولاء للوطن سلوكاً تلقائياً لا فعلاً ناتجاً عن حملة إعلامية .. فإن المعلم هو الرقم المهم في المعادلة التعليمية.

تحقيق/ وديع العبسي

كثيرة هي تلك الأوجه التي يمكن من خلالها تصوير الواقع الذي عليه المعلم وما يفترض أن يكون عليه .. والتأكيد على الاهتمام بالمعلم لا يأتي من قبيل تحسين وضع كادر وظيفي في الجهاز الإداري بشكل ضيق بقدر ما يعني فتح أفق التأثير والنتيجة التي يمكن أن نتحصلها من ذلك فالقيام بالواجب تجاه المعلم يعني الاهتمام بالجيل الذي سيكون هذا العمل أحد مرشديه إلى النجاح.. هذا إذا ما أردنا فعلاً مفاتيح الولوج إلى الواقع المواكب للفترة التي نعيش.

يقول الشيخ ناصر الشيباني: لقد أصبح كل شيء الآن خاضعا للعلم: القوة خاضعة للعلم، ووسائل الكسب خاضعة للعلم، وفنون التربية خاضعة للعلم، والفنون الحربية الدفاعية خاضعة للعلم.

تلك طبعاً جزء مما يمكن أن يجنيه المجتمع من التعليم على أنه كما سبقت الإشارة من المهم عدم إهمال حال المعلم .. والمهم أن نقف هنا عند مسألة تأهيل هذا المعلم.

من أسباب التأخير

نعم أنشأت الدولة الجامعات وجعلت منها تخصصات تربوية يخرج منها الدارس معلماً مستنداً إلى علم منهجي في كيفية أداء مهام المعلم والتعامل مع ما تتطلبه العملية التعليمية ليس في الصف الدراسي فقط بل وفي ساحات المدرسة وفي الشارع وحتى في الحي .. إن حملة التأهيل ينبغي أن لا تقف عند هذا الحد حسب الباحث التربوي عبدالله عزان الذي يضيف: (واحدة من أسباب تأخر العملية التعليمية إن أمر رفد المدارس بالمعلمين يقتصر على دارسين حصلوا على البكالوريوس وأحياناً الدبلوم العالي وانتهى، ويقضي المعلم عمراً يؤدي مهمته بتلك الحصيلة العلمية الفقيرة من الكلية ولا يتم الاهتمام بتأهيله بدورات تزوده بالجديد من العلم في الأداء التعليمي).

في وزارة التربية والتعليم ومنه قطاع التدريب بدا من المعقد الحصول على إجابات خصوصاً وأن عاماً عاشت فيه اليمن ظروفاً استثنائية أثرت كثيراً على مستوى الإنتاج بما في ذلك تنشيط جانب التدريب.

قطاع التدريب تصدر سنوياً كتاباً يرصد عمليات التدريب الذي قام به القطاع للمعلمين والموجهين على مستوى الجمهورية للعام الماضي.. مع ذلك لا يبدو لذلك نتيجة ملموسة فلا تزال الشكوى بأن المعلم أضعف من أن يقدم أداءً يمكن أن يرسخ علماً في أذهان الطلاب.

في ساحة الوزارة التقيت موجهاً تربوياً على هذا الشكل أراد أن نقدمه – يشلك هذا الموجه في الأرقام التي يتضمنه الرصد السنوي الذي يصدره قطاع التدريب .. ويضيف: عملت مدرسا قرابة عشرين عاما وخلال هذه الفترة لم يحدث أن شاركت في دورة تدريبية تأهيلية ، وبعد أن صرت موجهاً لم يحدث أن أخذ دورة في هذا الجانب وكان يكتفي بتعميمات أو كتيبات على الموجه أن يقرأها ويستفيد منها في عمله وكفى وبالتالي على كل موجه أن يجتهد في تأهيل نفسه بنفسه.

موجهون:

تجويد المخرجات التعليمية يتطلب الاهتمام بالمعلم

باحثون:

المعارف النظرية لاتغني عن التأهيل قبل التوظيف

هناك معلمون لم يحصلوا على دورات تدريبية لأكثر من 20 عاماً

كسب المعارف

دراسات وبحوث تربوية منها دراسة لمحمد صالح سليم تؤكد على أهمية تنشيط جانب التأهيل والتدريب للمعلم، ينبغي أن تبدأ قبل توظيف المعلم ثم تستمر معه خلال سنوات مزاولته للمهنة.

ويشير محمد سليم إلى أن عملية تجديد المناهج الدراسية كل فترة وأخرى مواكبة للجديد العلمي والمعرفي واحدة من أهم الدوافع لضرورة تفعيل جانب التأهيل والتدريب لإكساب المعلم معرفة بالتنامي الحاصل في المجال العلمي وإكسابه معرفة حول طرائق التدريس الحديث الذي يمكن من خلالها إيصال المعلومة إلى الطالب بكل سلاسة وحب ودون استخدام العصا أو لغة التهديد والوعيد بخفض الدرجات.

من الكلية وبعد أربع سنوات من التعلُم النظري إلى المدرسة موظفاً ومعلماً لمجاميع من التلاميذ .. يقوم خلال ذلك المعلم بأداء مهمته بشكل مقلد للطريقة التي لاحظها من المعلمين الذين مر عليهم خلال سنوات دراسته في المراحل المختلفة.

هذا دائماً ما يحدث مع المعلم لدينا.. وتبقى مسألة عدم قدرة الميزانية القيام بذلك عائقاً تحول دون تأهيل المعلم وتدريبه عملياً على أداء وظيفته بشكل صحيح.

(هناك ثلاث كلمات تتردد في إطار نظامنا التعليمي وهي التعليم والتدريب والتأهيل وهي في حقيقتها تمثل أضلاع مثلث إذا ما ترابطت أصبح المثلث مكتملاً ومتماسكاً) هذا ما يقوله الدكتور أبوبكر القربي .. مضيفاً بأن (التعليم هو اكتساب المعرفة النظرية والتدريب هو اكتساب المهارة والتأهيل هو الإعداد لأداء وظيفة).